خَـلـيـلَـيَّ مُـدَّا لـي فِـراشـيَ وارفَـعـا
وِسـادِي لـعـلَّ الـنَّـومَ يُـذْهِـبُ مـا بِـيَـا[١]
خَـلـيـلـيَّ قـد حـانَـتْ وَفـاتِـيَ فـاطـلُـبـا
لِـيَ الـنَّـعْـشَ والأَكـفـانَ واسـتـغـفِـرا لِـيَـا[٢]
وإِنْ مِـتُّ مِـن داءِ الـصَّـبـابَـةِ أَبْـلِـغـا
شـبـيـهـةَ ضَـوْءِ الـشَّـمْـسِ مـنِّـي سَـلَامِـيَـا[٣]

٢٦٣
زُوِّجَتْ كلباً

[الطويل]

فـإِنْ كـان فـيـكـم بَـعْـلُ لَـيْـلَـى فـإِنَّـنـي
وذي الـعـرشِ قـد قَـبَّـلْـتُ فـاهـا ثَـمـانِـيَـا[٤]
وأَشْـهَـدُ عِـنْـدَ الـلَّـهِ أَنِّـي رَأَيْـتُـهـا
وعـشـرونَ مـنـهـا أصـبـعـاً مـن وَرائِـيَـا[٥]
أَلـيـسَ مـن الـبـلـوى الـتـي لا شَـوَى لـهـا
بـأَنْ زُوِّجَـتْ كـلـبـاً ومـا بُـذِلَـتْ لِـيَـا[٦]؟

(١) ويُخاطب صاحبيه أن يمهّدا له فراشاً وثيراً مريحاً متمنّياً أن يعرف للنوم طعماً، فيذهب عنه نكد العيش والوساوس وما به من هموم.
(٢) و (٣) ويخاطب صاحبيه طالباً أن يهيّئا له نعشاً وأكفاناً فهو على وشك الرحيل، وموته متوقّع عمّا قريب وليس ببعيد، كما يطلب منهما أن يستغفرا له عمّا قد بدا منه من سيّئ الأعمال. وأن يبلغا ليلى شبيهة ضوء الشمس المشرق المنير سلاماً في حال موته أنه مات شوقاً إليها وداء الصبابة برّح في فؤاده.
(٤) و (٥) يريد الشاعر أن يثير غيرة زوج ليلى أنّه قبّل فمها ثماني مرات، وهو يُقسم باللَّه العظيم على أنه صادق في مدعاه. وهو يشهد اللَّه تعالى أنه التقاها عشرين مرة جهرة بلا خوف أمام جمع من البشر، وهم يشيرون إليه بأصابعهم.
(٦) الشوى: الأمر الهين. يظهر الشاعر سخطه من لعبة القدر متسائلاً أليس من البلوى أن تزوّج ليلى وببساطة من كلب ولم تُزفّ له؟